



لايجوز تكرار النشر دون الإشارة لمجلة سطور

بعد ان سقيتُ وردتي التي تنتظرني كلَّ صباحٍ امام المناضدة.
فكرتُ بما حكينا في الليلة التي قضيناها تحت شجرة الزيتون في مقهى بعيدة، طيورُها تصغي لهمسنا، رفيفُ الحمامة يطردُ عن

كلماتنا الشياطين، حكينا عن كدامنا المحذوف، عن الحبر السريّ البديل، كنّا نتهجى الذكريات، كنّا نصغي لنبيض النائمين في الكهف، ونرى جفونهم ترف، كنّا نرى اننا نعرف، نريد عودة ما نسيناه حين هربنا عابرين الأنهار.

تمسّ كنا بجذعها، واحصينا اغصانها، كانت الريح تنثر أوراقها على رأسينا، هي المشجرة التي تقرأ النقوش، وتبخّر المطقوس، تتأمل المحذوف والحبر البديل، هذا ما تنبأه صوت صدار فكرة تحتشد وتتفرق مثل حبر له ايقاعه، وصرخاته، برقه على الورقة، قلب من ضياء كان يخاطر بنفسه في هذا الظلام، الظلام، الظلام....

حملنا بين كفيّنا خوزة تملأها الحرب بالندم مخلوطاً بالدموع والملح، لا اسكندر البرابرة ولما جنكيزخان وصلا الى الجبل الذي نجونا فوّه من الغرق، معنا دقاتنا القديمة، المغول وراء آثارنا، وامامنا الأسوار، وقفنا كقوسين هائلين في سماء الطوفان، بحثنا عن المفاتيح الغريبة، حكينا عن المقهى وكيف كانت الثعالب تحفر تحت الكراسي نفضاً اسود.

حينما كنّا في الشام، اتبعنا كأس الريح، كنت تدلّني كل يوم على حانة يشرب فيها الجرحى صمتهم.

أصغيت الى صوت يهمس لقلبي،
عد الى بيتك ايها الغريب.

وصلنا الى المقاعة الكبرى حيث أطيّر نحو مدينة تغرق في دماء ابدائها، عرضنا اننا سنكتب حكاية غريبة عن غريبين كأنهما ملاكان نزلوا في ارض غريبة، انحنيت على كتفي وبكينا مدينة تغرق في بركان نهرها، همست لي:
نحن شعلة الله، كل شيء بدأ معنا، يبدأ مع الشعلة.

نحن في مدينتين تتنفسان المذوء كأنه كمشة هواء لغريق، ماذا لو غرق أحدنا وغاب.

أهكذا نمضي ونترك صورنا تتناهبها المواقع الالكترونية كصاحبين استغرقوا في النوم، وغرقا في المضاي؟
قبل ان اصحو من النوم لأسقي وردتي التي تنتظرنني امام النافذة. رأيتك في الطيف، قبلتك، بكيت، صرخت وصرخت يا صاحبي
عد الى بيتك ايها الغريب.

سحبتي من يدي وطرنا معاً، كنا نطفو بمعجزة فوق ألواح السفينة التي فجرت لها العاصفة، طرنا وتركنا الموردة وحيدة تلوي عنقها نحو جذرها تحت زيتونة بعيدة.